أم الغلمان تنعى حظها والزمان

جَلَسْت أَمْ الغِلْمَان وَحِيدَة

وَقَدْ فَرَّتْ مِنْ العَيْنِ دَمْعُهِ شريدة

قَالَتْ رَجَوْتُكِ أَيُّهَا السَّقَمَ أَنْ تَتَرَفَّقَ بِي

فَجَرَّحَ الحُزْنَ قَدْ تَقَيَّحَ وَأَلَمَّ بِي

مَا عُدَّتْ أَدْرَى كَيْفَ أُدَاوِيه

وَلَيْلَى قَدْ طَالَ شَهَادَة

وَدَمْعِي قَدْ زَادَ مداده

قَدْ كَانَ شَمْسِي وَكُنْتَ نَهَارِهِ

كَانَ قَمَرِي وَكُنْتَ فِي الظَّلَامِ بَيَانُهِ

لَمْ أُعِدْ أَعْرِفُ مِنْ الأَلْوَانِ إلَا السَّوَادَ

وَلَمْ أُعِدْ أَهْفُو إِلَى فَرَح أَوْ حُلْو زَادَ

أَتَاهَا أَمِيرٌ؟

أُمِّي لمَّا البُكَاءُ والنوح

فَنَحْنُ لَا نَحْتَاجُ لِلبَشَرِ

نَحْتَاجُ لواهب الرُّوح وَهُوَ مِنْ خَطِّ الأَقْدَارِ بِلَوْحِ القَدْرِ

يَا بَنَى الوَقْتُ يَمُرُّ كَمَا السَّحَاب

وَقَلْبِي عَلَى وَالِدِكَ أَضْنَاهُ العَذَاب

أمِي أَلَمْ نَتَّفِقْ أَننا عَلَى الشَّدَائِدِ صَابِرِينَ

وَأَنَّنَا سَنَكُونُ لِلرَّحْمَنِ حَامِدِينَ

هَلُمِّي فَإِنَّ الفَجْرَ قَدْ آن

وَهَا أَنَا أَسْتَمِعُ إِلَى الآذَانِ

فَلِنُصَلِّيَ وَإن غَدًا لَنَاظِرَه قَرِيب

وَمِنْ تَوَكُّل عَلَيْهِ لَنْ يخَيِّبَ.

قَالَتْ نَعَمْ وَيَا بنِي الكَبِير الحَبِيب.

فَالزَّمَانُ خَيْرُ طَبِيبٍ